منهجية البحث العلمي

مدخل: تحديد المفاهيم

لا شك في أن الإنسان قد عرف المنهج منذ قديم الزمان بفضل عقله المفكر، وتجاربه الكثيرة، وخبراته المتراكمة بحيث استخدمه لإشباع حاجاته، ومحاولة السيطرة على الطبيعة، وتسخير كل ما فيها لفائدته. وبهذا يكون الإنسان قد وفر على نفسه كثيرا من الجهد والعناء حين تطور المنهج مع مرور الزمن بسبب تراكم التجارب، وادخار الخبرات، فينقلها السلف عن الخلف. وما الحضارات الإنسانية المتعاقبة إلا دليل على ذلك.

وتتوالى العصور وتصبح كلمة منهج(methode) بمعنى النظر أو البحث أو المعرفة، ويصير لكل فيلسوف منهجه بدءا من الإغريق، ومرورا بمن جاء بعدهم، وانتهاء بحضوره في عالمنا المعاصر، بحيث صار لازما لكل عمل يقوم به الإنسان، ولا مجال للجدال في ذلك.

يتكون الاصطلاح أو المصطلح من ثلاث كلمات: هي منهج – بحث – علمي.

فكلمة منهج لغة: مشتقة من الفعل نهج بمعنى طرق أو سلك أو اتبع.

قال تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا). المائدة 48.

والمنهاج كالمنهج بمعنى واحد، وهو الطريق الواضح.

وقال الخليل(ت170هـ): نهَج الأمر، وأنهج: لغتان، أي: وضح والمنهاج الطريق الواضح 2.

وجاء في لسان العرب لابن منظور(ت311هـ): أنهج الطريق: وضح واستبان، وصار نهجا واضحا بيّنا. والمنهاجى: الطريق الواضح 3.

وجاء في المعجم الوسيط: نهج الطريق: وضح واستبان،والمنهاج: الطريق الواضح، والخطة المرسومة، ومنه منهاج الدراسة 4.

إذن لقد اتفقت المعاجم اللغوية على أن المنهج هو الطريق الواضح الذي يتبعه الإنسان للوصول إلى غاية ما.

اصطلاحا:

المنهج خطة يسير عليها الباحث بدءا من التفكير في موضوع البحث حتى ينتهي من إنجازه.

ومن بين تعريفاته: المنهج خطة معقولة لمعالجة مشكلة ما، وحلها عن طريق استخدام المبادئ العلمية، المبنية على الموضوعية، والإدراك السليم، المدعمة بالبرهان والدليل.5.

- المنهج فنّ التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين 6.

فالمنهج إذا هو الخطة التي اتبعها مؤلف الكتاب في علاج القضية التي اختارها موضوعا لبحثه، وقيامها على أساس من المنطق، أو من الاستقراء، أو منهما معا، كما يراد بها استعمال المادة وتحليلها ومناقشتها، وتقويمها، ونقدها، وإعمال الرأي فيها، واستخلاص النتائج منها.

وتختلف مناهج البحث باختلاف الظواهر المطروحة للبحث والدراسة، فما يصلح لظاهرة قد لا يصلح لظاهرة أخرى، ومنها: المنهج الوصفي، التاريخي، وأسلوب المسح...إلخ.

وفي عرف الجامعيين يراد بالمنهج النسق الذي ترتّب به أجزاء الإشكالية سواء أكانت أنساقا تاريخية مما يجعل الحوادث مرتبة وفق تتابعها الزمني، أو أنساقا موضوعية، تتقدم فيها الموضوعات العامة وتذيل بها المسائل الفرعية، أو هو نسق منطقييبدأ بالمقدمات لتليها النتائج.

ومجمل القول أن المنهج طريق واضح يسلكه الباحث، أو قواعد معروفة أكاديميا، يسير الباحث على هداها حتى لا يضل الطريق، ولا يزيغ عن الهدف، ولا تقصر همّته عن الغاية المأمولة.

ويبقى المنهج واحدا في جميع ميادين العلم والمعرفة، وهو التوفيق بين النشاط الذاتي المبدع، والمعلومات الموضوعية، والأدلة، والوسائل كما تظهر في سياق البحث.

البـــحث:

البحث لغة: طلبك الشيء في التراب وهو الأصل في المعنى.

قال تعالى: (فبعث الله غرابا يبحث في الأرض). المائدة 31.

جاء في كتاب العين: البحث طلبك شيئا في التراب، وسؤالك مستَخبِرًا، تقول: أستبحث عنه، وأبحثُ، وهو يبحث بحثًا.[1]

ووردفي مقاييس اللغة (لابن فارس): ب ح ث، أصل واحد، يدل على إثارة الشيء.ويقال: بحث عن الخبر، أي طلبَ علمه [2]

وبحثه يبحثُه بحثًا وابتحثه فهو يتعدى بنفسه، وكثيرا ما يستعمله المصنِّفون متعديا بفي، فيقولون: بحث فيه، والمشهور التعدية بعن. تقول بحثت عن الشيء وابتحثت عنه أي فتشت عنه.

والبحث أن تسأل عن الشيء وتستخبر.

اصطلاحا:

عرّف الدكتور جواد علي طه البحث بقوله: "البحث طلب الحقيقة وتقصّيها, وإذاعتها بين الناس" 3.

وعرّفته الدكتورة ثريا عبد الفتاح ملحس– بإطناب – قائلة: "البحث محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها وتنميتها، وفحصها وتحقيقها, بتقصّ دقيق, ونقد عميق, ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء, وإدراك لكي تسير في ركبالحضارة العالمية, وتساهم فيه مساهمة إنسانية حية شاملة"3.

أما الدكتور أحمد شلبي فقد بسّط تعريف البحث في قوله: " البحث أو الرسالة تقرير وافٍ, يقدمه باحث عن عمل, تعهّده وأتمّه, على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة, منذ أن كانت فكرة, حتى صارت نتائج مدوّنة, مرتبة, مؤيدة بالحجج والأسانيد" [3].

---

[1]- ترتيب كتاب العين, مادة (بحث), ج1, ص134.

[2]- معجم مقاييساللغة,مادة (بحث), ج1, ص 204.

[3]- أحمد شلبي, كيف تكتب بحثا أو رسالة, مكتبة النهضة المصرية, ط 20, القاهرة, ص 13.

العـلـم:

العلم: هو المعرفة والدراية والإدراك (معرفة الشيء), وهو ضد الجهل. ومن صفات الله عز وجل العالم والعليم والعلاّم.

العلم لغـة:

قال تعالى: (هل اتَّبعكَ على أنْ تُعلِّمنِ مما عُلِّمتَ رُشْدا) الكهف 66.يقال أعلمته بكذا، أي أشعرته, وعلّمته تعليما[4]، وهو أصل واحد, يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره, ومن ذلك العلامة, ويقال: علّمتُ على الشيء علامة, والعلم نقيض الجهل, وتعلّمت الشيء إذا أخذت علمهُ [5].

اصطـــــلاحـــا:عرّفه الجرجاني, فقال: "العلم, وهو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع, وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء في العقل" [6].

إن العلم "جهد إنساني عقلي منظّم وفق منهج محددّ في البحث, يشتمل على خطوات وطرائق محددة, ويؤدي إلى معرفة عن الكون والنفس والمجتمع, يمكن توظيفها في تطوير أنماط الحياة, وحل مشكلاتها"[7].وهدف العلم ووظيفته هو الكشف عن حقائق الوجود، ونواميس الكون, وتمكين الإنسان من تفسير الأحداث والظواهر, ليتمكن من السيطرة عليها, والتكيف معها, فيتوفر أمنه وتتحقق سعادته.

وهناك من حصر أهداف العلم في خمسة[8]:

1-وصف الظواهر وتفسيرها.
2-التنبؤ بأحداث المستقبل, مستندا على النماذج التي تم التوصل إليها من بحوث سابقة.
3-ضبط الظواهر وتقويمها, والعوامل المؤثرة فيها, ونتائجها.

---

[4]- ترتيب كتاب العين, مادة (علم), ج2, ص1274.

[5]- معجم مقاييس اللغة, مادة (علم), ج4, ص109.

[6]- الجرجاني(علي بن محمد الشريف, ت 816هـ), كتاب التعريفات, مادة (علم), ص160.

[7]- عودة أحمد سليمان, أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية.....ص5.

[8]- د.ربحي مصطفى عليان, ود. عثمان محمد غنيم, أساليب البحث العلمي, ...ص 18, 19.

4-تنمية النشاط العقلي من خلال أساليب التفكير المنظمة.

5-اكتشاف التطبيقات العلمية للمعرفة النظرية, والتي قد تؤدي إلى وسائل وأساليب, ومنتوجات تخدم التطور البشري.

ولا يوصف العلم إلا بالموضوعية, فهو لا يعادي أحدا, ولا ينافس شيئا. إنما الإنسان هو الذي يستخدمه في الغرض الذي يريد, فيوجهه لخير الإنسانية, كما يستخدمه لتدميرها. فالعلم يتولد من القراءة المستمرة على مدى الحياة. وعلى هدي من أوامره ونواهيه, فلا يكون العلم إلا خيرا للإنسان.

ومن خلال البحث العلمي المتقصي طلب الحقيقة يتم تنظيم المعلومات وتنسيقها وتبويبها ورصدها وتوثيقها استنادا إلى أصولها ومصادرها واعتمادا على مخابرها.

كل ذلك يتم تسجيله في بحث علمي كتابي, قد يكون في حينه أو في يوم ما أصلا من أصول ذلك الموضوع الذي يتعلق البحث به, ومصدرا من مصادره العلمية القيمة.

ولعل من المفيد القول: بأن التعريف باصطلاح منهج البحث العلمي يقودنا إلى الحقيقة القائلة: بأنه لا غنى عن منهج البحث العلمي في التقصي والبحث والدراسة للوصول إلى أية حقيقة من الحقائق العلمية وأي ضرب من ضروب المعرفة.

مفهوم المنهجية:

لقد اتفق الدارسون على أن***المنهجية*** هي تلك الأسس والقواعد التي وضعت من أجل تنظيم وتفسير عملية البحث العلمي وفق قواعد سليمة.ومجموعة خطوات يسلكها الباحث منذ عزمه على البحثوتحديد موضوع بحثه حتى الانتهاء منه،أو هي مجموعة الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعده في بحثه[9].

أما ***المناهج:*** فهي تلك الآليات الموضوعة من أجل مساعدة الباحث في شرح وتحليل النصوص وتبيين مواطن الإبداع فيها.

الفرق بين المنهجية والمنهج:

[9]- إنعام محمد عيسى، المعين في كتابة البحوث, عالم الكتب، بيروت لبنان، ط1, 2006, ص 32.

يمكننا التمييز بين المنهجية والمنهج استنادا إلى الاعتبارات التالية:

- المناهج وصف لأعمال العلماء المتقدمين وطرائق بحوثهم وأساليبهم ومصطلحاتهم, فالعلوم والبحث العلمي سابقة للمناهج, أما المنهجية فمجموعة معايير وتقنيات ووسائل يجب اتباعها قبل البحث وفي أثنائه.
- المنهجية كالمنهج لأنها تبيّن كيف يقوم الباحثون بأبحاثهم, لكنها تختلف عنه في أنها معيارية في الوقت نفسه، لأنها تقدم للباحث مجموعة الوسائل والتقنيات الواجب اتباعها.
- المناهج الدراسية تختلف من علم إلى آخر, فللأدب مناهجه، وكذلك اللغة، والتاريخ، والرياضيات....إلخ, أما المنهجية فواحدة عموما.
- المناهج تطرح عادة للنقد والتقويم, فيفصل ما لها وما عليها, وأيها الأولى بالاتباع, وما المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسات...أما المنهجية فمعايير وتقنيات نلتزم بها لتوفير الجهد وكسب الوقت, وتسديد الخطى على الطريق الصحيح.
- المناهج مرتبطة بالمنطق وطرق الاستدلال والاستنتاج, ولذلك فهي تتطور وتتعدل من حين إلى آخر. أما المنهجية فأضحت عموما جملة قواعد ثابتة.[10]

مستويات البحــوث:

تختلف البحوث العلمية من حيث المادة والحجم والأهمية، وذلك بحسب الغرض الذي تطلب من أجله، والمرحلة الجامعية التي يكون فيها الطالب. وقد حددت الجامعات في العالم أنواع البحوث التي تنجز فيها, وشرّعت القوانين التي تنظّمها. وفي السنوات الأخيرة شرعت الجامعات الجزائرية في تطبيق نظام (LMD) إذ تكون الدراسة في:

1. مرحلة ليسانس (03) ثلاث سنوات.
2. مرحلة ماستر (02) سنتين.
3. مرحلة دكتوراه (03) ثلاث سنوات.

[10]- إنعام محمد عيسى، المعين في كتابة البحوث, ,ص 32, 33.

***مرحلة ليسانس (أكاديمية):**

في هذه المرحلة قد يكلف الطلبة ببحوث بسيطة (قضايا جزئية). تهدف إلى اطلاع الطالب على المادة العلمية التي تُسهم في تكوينه، فتدفعه إلى قراءات خارجية تدعم معارفه،ولذلك يجب على الطالب أن يجتهد في التحصيل العلمي، ويحاول أن يبرز قدراته، وما يتميز به من موهبة، وذكاء، وطموح وصبر واستعداد لإنجاز البحوث العلمية تمهيدا للمرحلة الموالية من الدراسة الجامعية.

***مـــــــرحلة ماستر(أكاديمية):**

بعد الانتهاء مباشرة من المرحلة السابقة تبدأ مرحلة الماستر، التي يلتحق بها الطلبة بمقتضى شروط معينة, تضبطها الجامعة أو الوزارة يتمكن – من خلالها– الطلبة المتفوقون من مواصلة الدراسة فيهذه المرحلة.ويبقى للتحصيل الدراسي العالي, والتفوق العلمي, الدور الكبير في تمكين الطالب من الالتحاق بهذه المرحلة.

تعد هذه المرحلة بداية التخصص الفعلي, وتستمر مدة(04) أربعة سداسيات, تختم في السداسي الأخير ببحث أو مذكرة ينجزها الطالب(الباحث) بإشراف أستاذ مؤهل, وذلك بعد موافقة الهيئة العلمية (اللجنة العلمية – المجلس العلمي), وتسجيله رسميا في الإدارة.

ينجز الطالب الجامعي مذكرة الماستر بالاتفاق مع الأستاذ المشرف الذي يتابع جميع مراحل البحث, ويوجّهه علميا ومنهجيا, حتى تبلغ (المذكرة) المستوى المرغوب الذي يؤذن فيه للطالب بالطبع.

° مرحلة دكتوراه:

يلتحق بهذه المرحلة الطلبة الحاصلون على شهادة ماستر أكاديمية وفق إجراءات تحددها الوزارة أو الجامعة بقوانين تنظيمية تمكن الطلبة المتميزين علميا من مواصلة الدراسة فيها.

وبما أن البحث لا يتيسر لكل طالب فإنه لا جرم إن كانت هذه المرحلة تقتصر على المتفوقين في مجال التحصيل الدراسي والبحث العلمي.

تستمر هذه المرحلة مدة ستة سداسيات, يتلقى فيها الطلبة دروسا مبرمجة على مدار أيام الأسبوع, تركز على التخصص الدقيق, كما يلتئمون في شكل ندوات, يؤطرها الأساتذة المشرفون (تلقى فيها المحاضرات, تناقش فيها الأفكار والأطروحات....).

وفي هذه كذلك يكلف الطلبة بإعداد محاضرات يلقونها أمام زملائهم وتحت توجيه أساتذتهم المشرفين، بحيث تمكنهم من التدريب العلمي. كما يجب على الطالب كذلك القيام باختيار موضوع رسالة الدكتوراه، ثم يقدم إلى الهيئة العلمية بعد موافقة الأستاذ المشرف طبعا.

بعد أن تنجز الرسالة وتطبع تقدم إلى الإدارة التي تقوم بالإجراءات الضرورية من أجل مناقشتها علنا أمام لجنة من الأساتذة الذين يقوّمونها مادةً ومنهجا, وما أضافته إلى الثقافة الإنسانية. وتتجلى الإضافة في:

- بحث مبتكر أو اكتشاف غير مسبوق.
- استنباط طريقة جديدة في معالجة موضوع ما، أو تطبيق منهج معين.
- إحياء موضوع قديم أو تحقيقه تحققا علميا.
- تصحيح أخطاء يعتقد الناسصوابها.

ولا تقاس جودة الرسالة بحجمها, إنما تقاس جودتها في استيفاء الموضوع حقه من البحث والمناقشة والمعالجة, واستخلاص واضح لنتائج علمية ذات فائدة للإنسان, يمكن أن يجعلها منطلقا لأبحاثه في المستقبل, وربما تجاوزت الجامعة والوطن.....

صفـــــــات الباحث المتميّز:

البحث إبداع وتجديد, فيه الكثير من المشقة والمعاناة, ينجزه الطالب الباحث الذي يتميز بخصائص معينة تظهر في شخصيته, منها:

1. ***الـرغبـــة:*** إن الرغبة في عمل شيء ما شرط في نجاحه؛ ولذا وجب أن تكون لدى الباحث رغبة وميل إلى موضوع البحث. ولا يعتد بها إن كانت اندفاعا حماسيا يظهر بداية كل عمل جديد, ثم يختفي تدريجيا, ويحل محله الملل والنفور. وهي تتولد وتنمو من حب الطالب للعلم والبحث العلمي, وحب التخصص الذي اختاره, وقراءة كل ما يتعلق ببحثه, ومحاورة الباحثين ومعايشة مشكلات البحث.
2. ***الاطـــلاع:*** للباحث نصيب من المعرفة التي حصلها من دراساته السابقة, وقد انتهى به المطاف إلى التخصصفي أحد فروع العلم. ويتوقف نجاح الطالب في أغلب الأحيان على مقدار ما أحرزه من المعرفة في مجاله المتخصص. ولهذا وجب على الطالب المواظبة على القراءة الواسعة والمستمرة وقراءة المصادر والمراجع, وما له علاقة بموضوع بحثه, وبما يلامسها ولو من بعيد؛ لأن شبكة المعارف الانسانية متصل بعضها ببعض, في خطواتها العامة, وعيه حينئذ استخدام قدراته العقلية من ذكاء مناسب وخيال واسع, وقوة ملاحظة وغيرها.
3. **الصبـــر**: يقصد به في هذا المجال (البحث) العزيمة على الإنجاز, والإصرار عليه, والمداومة على القراءة المنظمة, والاطلاع المتواصل, والثبات أمام الصعوبات التي تجابه الإنسان مهما كانت شدتها. حتى يستطيع الباحث بذلك الاستمرار في مواصلة الطريق الذي خطه لنفسه.قيل: لذة الفوز تنسي آلام السعي.
4. ***الشـــك:***لا يجب على الباحث الجاد أن يقبل كل ما قرأه في الكتب, وكل ما جمعه من معلومات بأنها حقائق, لا يأتيها الباطل, أو أنها مسلمات لا تناقش، بل لا بد من تمحيصها, ومناقشتها, ونقدها– إن تطلب الأمر– فلا يدون إلا ما اقتنع بصوابه, وأقام الدليل عليه, مما يمكنه من الدفاع عليه, ومرجعه في ذلك: لا تقديس للفكر البشري ولا تجاوز له إلا بالدليل. والباحث لا يستخدم الشك أو على قاعدة خالف تعرف، وإنما هو الشك العلمي الذي يهدف إلى الحقيقة المجردة أنى كانت,

فهي ضالته. والباحث هنا يحتاج إلى ملكة نقدية يوازن بها بين الأفكار والاتجاهات فيختار منها بدقة وموضوعية, ويعرضها بحجج منطقية.

5. ***الأمـــانة*** :لكي ينقل الباحثآراء الآخرين سواء أرضي بها أم لا,لا بد من الإشارة إليها في المتن وفي الهامش,حتى يحافظعلى شرط الأمانة لأنه مظهر من مظاهرالثقة بالنفس، والسيطرة على أنانية الشخص، والترفع عن الادعاء والغرور. "والأمانة أن تنقل رأي غيرك في دقة، ولا تزوقه إذا أعجبك, ولا تسرقه إن رأيته صالحا, فتكون بذلك كأي سارق..."[11].

6. ***الشجاعة:*** في ميدان البحث يقصد بالشجاعة التحلي بالجرأة من غير تهور, ولا غرور, فهدف الباحث هو الكشف عن الحقائق وإذاعتها بين الناس بكل صراحة ووضوح, من دون مجاملة أو مداهنة, غير مبال بما تثيره من رضا أو سخط. ومن هنا وجب حسن الاختيار للموضوعات حتى لا يقع الباحث حائرا أمام نتائجه. كذلك عندما يصطدم الباحث بوجوب معارضة نتائج أستاذه أو من هو أكبر من ذلك.....

7. ***الموضوعية:***على الباحث أن يتحرر من أهوائه وميوله ومعتقداته قدر استطاعته، حتى يكون موضوعيا في إبداء الآراء، وإصدار الأحكام؛ لأن الموضوعية في الأبحاث الإنسانية نسبية, فلا بد من التقليل من طغيانها.

8. ***التنظيم:***على الطالب أن يجعل من بحثه بناء تركيبيا جديدا لم يسبق في ترتيبه، ولا في تركيبه. فالقدرة على التنظيم دليل على حُسن هندسة الباحث، وبراعته في إنجاز بحث علمي متناسق الأجزاء, متكامل البناء من دون زيادة أو نقصان.

9. ***اللغة والأسلوب:***لكل علم مصطلحاته، ولكل بحث لغة يكتب بها,ولغة البحوث ينبغي أن تكون علمية، بعيدة عن الانفعال، والمبالغة، دالة على مضمونها من دون تأويل، صحيحة في ألفاظها سليمة في تراكيبها. هناك من يتساهل في ضوابط اللغة وسلامة الأسلوب بحجة عدم الاختصاص.

---

[11]- علي جواد الطاهر, منهج البحث الأدبي , ص 46.

سمات البحث العلمي

يحتاج البحث العلمي إلى سمات معينة، تعينه على تحقيق هدفه، وتتمثل هذه السمات في:

- الباحث المتخصص – الموضوع المبتكر – استقلالية البحث والباحث– إضافة معارف جديدة.

اختيار موضوع البحث

عادة ما يشعر الطالب الباحث بصعوبة في الاهتداء إلى موضوع صالح للبحث وفق المرحلة التي هو فيها؛ لأنه قليل الزاد المعرفي، ومازال في بداية الطريق, وليس له تجربة في ميدان البحث.

ومن الأفضل للطالب أن يختار موضوعه بنفسه عن وعي وإدراك وقناعة، ولا يكون الاختيار مجرد عنوان, بل يجب أن يُؤسس على قراءة واسعة في الموضوع، ويُشفع بخطة مبدئية، تتصدرها مقدمة (مقدمة المشروع)، وتتلوها خاتمة (النتائج المتوقعة), ومذيلةبقائمة المصادر والمراجع.وما هذه إلا خطة أولية لمشروع البحث يمكن أن تُعدل أثناء الإنجاز أو في نهايته. ثم يعرضه على الأستاذ المشرف الذي ينبغي له أن يرشده، ويوجهه, ويبين له ايجابيات الموضوع وسلبياته.وإذا لم يوافق عليه، وعلل لرفضه بالدليل الكافي، فلا يفشل الطالب و.....

ومن أوكد الشروط أن يراعي الطالب الباحث في موضوعه الدقة والجدة والقيمة ووفرة الصادر والمراجع, ويمكن توضيحها كما يلي:

1. **الدقة والوضوح:** من مظاهر الدقة عنوان الموضوع الذي يحيل إلى محتوى علمي من غير تمحّل أو جدال. يختاره الطالب عن وعي واقتناع.فلا يكون الموضوع ضيقا إلى درجة يصعب البحث فيه، ولا يكون في الوقت نفسه متسعا اتساعا يصعب دراسته.
2. **الجدة:**(الابتكار) من الأفضل أن يكون البحث جديدا، غير مطروق وغير مبتذل، لا ترجى منه فائدة جديرا بالبحث مناسبا لما يبذل فيه من جهد. يمكن أن يطرق الطالب الباحث موضوعا سبق إنجازه، ولكن في هذه الحال لا بد أن يتجاوز النتائج السابقة بالتفنيد مثلا أو الإضافة.....ويمكن اختصار الجدة في أربعة أقسام:

- اكتشاف جديد غير معروف.
- استنباط طريقة جديدة.
- إحياء موضوع قديم.
- فهم جديد للماضي وبعث جديد للحاضر.

3. **القيمة:** يجب أن يكون موضوع البحث في دائرة اهتمام الإنسان، وحضور في مجال العلوم، كما يجب أن تكون لنتائجه المتوقعة قيمة معتبرة بالنسبة للطالب الباحث، وللمؤسسة التي أنجز فيها، وللمجتمع الإنساني بصفة عامة.
4. **وفرة المصادر والمراجع:**تقوم البحوث الإنسانية في أساسها على المصادر والمراجع، ونقصهايشكل حاجزا مثبطا أمام الباحث، مما يجعلها أقرب إلى العروض أو الملخصات، وأبعد ما تكون عن المنهج الأكاديمي.

إن نتائج البحث الجديد قد تصير من مراجع البحث المستقبلي، وقد يكون موضوع البحث ميدانيا، يعتمد على الملاحظة والتسجيل والإحصاء، فتقل مراجعه. ومهما يكن نوع البحث فإنه لا بد من الاطلاع على جميع مصادره ومراجعه التي تكوّن الزاد المعرفي للطالب الباحث. "إن الموضوع الذي تقل مصادره بشكل مفضوح، أو الذي يكون الكلام عليه مسهبا في مصدر واحد، أو مصدرين فقط، لا يصلح للاختيار؛ لأن العمل فيه لا يعدو التلخيص، ولأنه لا يزود الطالب خبرة باستعمال المصادر، ولا يهيّء له دليلا على المراجعة والتقصي" [12].

[12]- علي جواد الطاهر, منهج البحث الأدبي , ص 62.

خطة مشروع البحث

تُعَرّف الخطة بإيجاز بأنها "رسم للخطوط التي سيسير عليها الموضوع, وللصورة التي سيكون عليها"[13].وبما أن الطالب الباحث قد اختار موضوع بحثه بنفسه، وربما كان من اقتراح غيره، فيجب عليه محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1-هل يستحق هذا الموضوع ما يبذل فيه من جهد ؟

2- أيمكن كتابة رسالة عن هذا الموضوع؟

3-أفي طاقتي أنا أن أقوم بهذا العمل؟

4-هلأرغب في هذا الموضوع وأميل إليه؟

وإذا كانت الإجابة بالإيجاب، واستقر الرأي على هذا الموضوع (حظيبقبول المشرف والهيئة العلمية....) , شرع الطالب في وضع الخطة المبدئية, وهي الأساس الذي بمقتضاه يتم بناء الموضوع. وتشتمل الخطة على العناصر التالية:

- المقدمة.
- التقسيم (الأبواب, الفصول, المباحث...).
- الخاتمة (النتائج المتوقعة).
- قائمة المصادر والمراجع.
- الملاحق إن وجدت.

والخطة تستقر على صورتها النهائية حين التحرير الأخير للرسالة, لأن تصميم الخطة يكون بعد القراءة الواسعة.

---

[13]- علي جواد الطاهر, منهج البحث الأدبي , ص 50.

وفي الأخير ينبغي على الطالب أن يتهيأ لمناقشة خطة مشروعه للبحث, سواء مع أستاذه المشرف, أو مع الهيئة العلمية التي يخول لها القانون مناقشة موضوعات البحث, وتعديلها إلى الكيفية التي تراها جديرة بالبحث.

1-**المقدمة:** يصوغ الطالب الباحث مقدمة مشروعه بتواضع الباحثين، مبتعدا عن الفخر والادعاء، متجنبا التجريح في غيره؛ فهي فاتحة البحث وركيزته في الوقت نفسه. عادة ما تكون المقدمة عرضا مختصرا لتحديد الموضوع وشرحه, تختلف مادتها من باحث إلى آخر, ويعاد تحريرها نهائيا بعد الانتهاء من إنجاز البحث (وذلك هو الأفضل). ويجب أن تتضمن العناصر التالية:

- طرح إشكالية الموضوع, وتحديد عنوانه تحديدا دقيقا, حتى لا يلتبس بغيره.
- ذكر أسباب اختيار الطالب للموضوع,وطرح بعض الأسئلة التي سيحاول البحث الإجابة عنها فيما بعد, مع الإشارة إلى الدراسات السابقة إن كانت ذات أهمية للموضوع.
- ذكر المنهج المتبع في البحث.
- عرض المصادر والمراجع الأساسية التي سيُعتمد عليها, وقيمتها في إنجاز موضوع البحث.

2-**صلب الموضوع (التقسيم):**من الضروري أن يقسم البحث إلى أجزاء متناسقة،متجانسة, متقاربة, يكمّل بعضها بعضا, بحيث يمهد الأول للثاني، الثاني للثالث وهكذا تتابع الأجزاء لتكوّن في الأخير جسما متكاملا. وقد يكون التقسيم إلى فصول والفصول إلى مباحث, وهذه الأخيرة تحتوي عناصر محددة, لها عناوينها المضبوطة التي تعبر بدقة عن مضمونها.

3-**الخاتمة:** لكل عمل نتيجته ونتيجة البحث العلمي خاتمته, ولهذا تكتب الخاتمة النهائية بعد إنجاز البحث, أما إذا كانت في مشروع البحث فهي عبارة عن توقعات ينوي الباحث الوصول إليها.

4-**المصادر والمراجع:**في أبسط تعريفاتها الكتب التي تحتوي على مادة من أخبار أو نصوص نحتاج إليها في بحثنا. لكن الكلمة هنا مستعملة بمعناها العام. إذاً:

المصادر: هي الكتب القديمة التي يعود إليها الباحث ليأخذ منها مادته الخام. ومن المصادر ما يرقى تأليفه إلى عصر الموضوع الذي نكتب فيه, ومنها ما يعود لعصور تالية له, ولا شك أن الأقدم هو المهم. ولكن ليس دائما.

المراجع: هي المؤلفات الحديثة التي كتبها مؤلفون معاصرون أو أبناء العصر الحديث في موضوعات قديمة.فمثلاكتاب طوق الحمامة – الذي عبارة عن رسالة– فهو مصدر بالنسبة لبحث عن ابن حزم, أما كتاب محمد صادق عفيفي "الحب ومذاهبه النفسية والجمالية من خلال طوق الحمامة لابن حزم" فهو مرجع.

يسجل الباحث أسماء مؤلفي المصادر وعناوينها, ودور النشر....إلخ من المعلومات الضرورية. ولها طرائق متنوعة لترتيبها.

1- ترتب حسب الاسم المشهور للمؤلف ترتيبا ألفبائيا كترتيب المعجم المعاصر, ثم يليه الاسم الكامل للمؤلف وسنة وفاته إن وجدت, وكل ذلك بين قوسين, ثم اسم الكتاب كاملا كما هو على الغلاف, بعدها نضع اسم المحقق إن وُجد أو اسم المترجم إن وُجد, ثم دار النشر, ثم عدد النشر, ثم مكان النشر, ثم سنة الطبع. مثل:

ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي). الحلة السيراء. تح: حسين مؤنس. دار المعارف. القاهرة – مصر. ط2. 1985.

واسم الكتاب كما هو على الغلاف مثل: *تاريخ ابن خلدون, كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*.وكذلك كتاب نفح الطيب مثلا.

ويقال أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد مصادره؛ فما يكون مصدرا لبحثك, قد يكون مرجعا لبحث غيرك, ولتلافي هذا الإشكال هناك من يكتب قائمة المصادر والمراجع من دون فصل بينهما.

2- المراجع المترجمة:

3- المراجع الأجنبية:

4- المعاجم:

6-الأطروحات الجامعية:

الربعي بن سلامة. أدب المحنة الإسلامية في الأندلس. مخطوط رسالة دكتوراه الدولة في الأدب العربي القديم. معهد اللغة والأدب العربي. جامعة الجزائر (1991-1992).

جمال مباركي. الغرب في الرواية العربية الحديثة.

التهميش من المجلة:

عالية علي. الفيلسوف الشاعر أبو الصلت أمية بن عبد العزيز.مجلة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري). العدد الثالث 2006 . منشورات قسم الادب العربي. كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة محمد خيضر بسكرة. شركة دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع. عين مليلة. الجزائر. ص63.

التهميش من المحاضرة: *اسم المحاضر– عنوان المحاضرة– عنوان الملتقى– البلدة –البلد – اليوم – الشهر–السنة.*

التهميش من اللقاءات الشخصية: اسم الشخص المقابَل– المكان– الزمان (لقاء شخصي).

التهميش من الحصص الإذاعية والمتلفزة:

اسم المتكلم– اسم البرنامج– اسم القناة– البلدة– البلد –اليوم– الشهر– السنة. إذا كانت على الموقع, نضيف لها اسم الموقع, تاريخ الزيارة.